الشبهة في أمره والمعنى انه سبحانه وتعالى قادر على الاطلاق يخلق من غير اصل
كخلق السموات والارض ومن اصل كخلق ما بينهما فينشئ من اصل ليس من جنسه
كادم وكثير من الحيوانات ومن اصل يجانسه اما من ذكر وحده كخلق حوى
او من انثى وحدها كعيسى او منهما كساير الناس وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير وعيسى المسيح كما قيل لاشياع
ابي الزبير الخبيبون او المقربون عنده قرب الاولاد من والدهم وقد سبق
لنحو ذلك مزيد بيان في سورة ال عمران قل فلم يعذبكم بذنوبكم اي
فان صح ما زعمتم فلم يعذبكم بذنوبكم فان من كان بهذا المنصب لا
يفعل ما يوجب تعذيبه وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والمسخ والاسر
واعترفتم بانه سيعذبكم بالنار اياما معدودة بل انتم بشر ممن
خلق ممن خلقه الله تعالى يغفر لمن يشاء وهم من امن بالله ورسوله ويعذب
من يشاء وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة ساير الناس لا مزية
لكم عنده ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونها
خلقا او ملكا له واليه المصير فيجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم اي الدين وحذف لظهوره
او ما كتمتم وحذف لتقدم ذكره ويجوز ان لا يقدر مفعول على معنى
يبذل لكم البيان والجملة في موضع الحال اي جاءكم رسولنا مبينا
لكم على فترة من الرسل متعلق بجاءكم اي جاءكم على حين فتور من الارسال
وانقطاع من الوحي او بيبين حال من الضمير فيه ان تقولوا ما جاءنا من
بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد جاءكم بشير
ونذير متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا بما جاءنا فقد جاءكم والله على كل
شيء قدير فيقدر على الارسال تترى كما فعل بين موسى وعيسى عليهما الصلاة
والسلام اذ كان بينهما الف وستماية سنة والف نبي وعلى الارسال
على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم كان بينهما ستماية او خمسماية
وتسع وتسعون سنة واربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب
خالد بن سنان العبسي وفي الاية امتنان عليهم بان بعث اليهم حين
انطمست اثار الوحي وكانوا احوج ما يكونون اليه واذ قال موسى لقومه
يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء فارشدكم
وشرفكم بهم ولم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم

ملوكا

ملوكا اي جعل منكم او فيكم وقد تكاثر فيهم الملوك تكاثر الانبياء بعد
فرعون حتى قتلوا يحيى وهموا بقتل عيسى وقيل لما كانوا مملوكين في ايدي
القبط فانقذهم الله منهم وجعلهم مالكين لانفسهم وامورهم سماهم
ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام
وانزال المن والسلوى ونحوها مما اتاهم وقيل المراد بالعالمين عالمي
زمانهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة ارض بيت المقدس سميت
بذلك لانها كانت قرار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومسكن المؤمنين
وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق وقيل فلسطين وبعض الاردن
وقيل الشام التي كتب الله لكم قسمها لكم او كتبها في اللوح انها تكون
مسكنا لكم ولكن ان امنتم واطعتم لقوله لهم بعد ما عصوا فانها محرمة
عليهم ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين خوفا من الجبابرة
قيل لما سمعوا احوالهم من النقبا بكوا وقالوا ليتنا متنا بمصر تعالوا
نجعل علينا راسا ينصرف بنا الى مصر او لا ترتدوا عن دينكم بالعصيان م
وعدم الوثوق على الله سبحانه وتعالى فتنقلبوا خاسرين ثواب
الدارين ويجوز في فتنقلبوا الجزم على العطف والنصب على الجواب
قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين متغلبين لا تتاتى مقاومتهم
والجبار فعال من جبره على الامر بمعنى اجبره وهو الذي يجبر الناس
على ما يريده وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون اذ لا طاقة لنا بهم قال رجلان كالب ويوشع من الذين
يخافون اي يخافون الله سبحانه وتعالى ويتقونه وقيل كانا رجلين من
الجبابرة اسلما وصارا الى موسى عليه الصلاة والسلام فعلى هذا الواو
لبني اسرائيل والراجع الى الموصول محذوف اي من الذين يخافهم بنو
بني اسرائيل ويشهد له انه قرئ الذين يخافون من الله عز وجل بالتذكير
او يخوفهم الوعيد انعم الله عليهما بالايمان والتثبيت وهو صفة
ثانية لرجلين او اعتراض ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم
وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار اي الدخول في الصحرا
فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم
اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها ويجوز ان يكون علمهما بذلك من
اخبار موسى عليه الصلاة والسلام وقوله كتب الله لكم او مما علماه

بالضم اي المخوفين وعلى المعنى الاول يكون هذا من الاخافة اي من الذين يخوفون من الله صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)